التسوية المفروضة ، توسيع الصلة والتعاون مع جماهير عربية عبر الجسور والحدود المفتوحة ، واستمرار تنمية اسرائيل وتطويرها » . ويرى أبا ايبن أن خيبة هذه السنوات تنحصر في مسألة واحدة : « غياب المفاوضات للسعي نحو تسوية محترمة وناجعة » . ويقسم وزير الخارجية الاسرائيلي السنوات الخمس الى مرحلتين خاصتين من حيث المكاسب السياسية الاسرائيلية : الاول — المرحلة الاولى من المعركة السياسية بعد حرب حزيران . منذ ذلك الشهر حتى الشهر الاول من عام ١٩٦٨ تبلورت السياسة الدولية ضد الانسحاب بدون سلام ، وتحدد الموقف الامريكي ضد التسوية المفروضة ، وتقرر تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم كدليل على تواصل دور الولايات المتحدة كعامل يضمن المحافظة على توازن القوى . المرحلة الثانية — الايجابية — استمرت من شهر آب ١٩٧٠ حتى اليوم . **فمنذ استجابتنا الى مبادرة السلام الامريكية ونحن نشهد توطيد وقف النار ، وابتعاد احتمال المواجهة بين الدولتين الكبريين على حساب سلام منطقتنا ، وتقوية طاقتنا العسكرية ، والخروج من ضائقة سياسية واعلامية** » . ملخص هذه المرحلة بالنسبة لاسرائيل : عامان من التوطد الامني وانفراج سياسي . ويعتقد ابا ايبن ان القضيتين اللتين ينبغي ان تحتلا المرتبة الاولى من الاهتمام الاسرائيلي الان هما : كيفية التقدم نحو السلام ، وكيفية ضمان اسرائيلية اسرائيل ؟ والمقصود بمصطلح « اسرائيلية اسرائيل » الذي يستخدمه ابا ايبن هو المحافظة على طابع الدولة اليهودية . وهذه المحافظة تمس مسألتين هامتين : مصير العرب في المناطق المحتلة ، والهجرة اليهودية الى اسرائيل . ولكن أبا ايبن يترك السؤال مفتوحا ...

وأبا ايبن الذي لا يحب ربط الحرب بمشاكل اسرائيل لكي يشغل الناس بالفرح لانهم ما زالوا أحياء على ما يبدو ، يجد نفسه مدفوعا الى احصاء المكاسب الداخلية التي حققتها اسرائيل او ما يسميه « النمو داخل الحصار » : اسرائيل تستوعب الان ٤٢ ألف مهاجر يهودي مقابل ١٢ ألفا عام ١٩٦٧ . انتاجها القومي الان ٢٣ مليار ليرة اسرائيلية بدلا من ١٢ مليارا في ذلك العام . قيمة صادراتها الان ١٦٥٠ مليون دولار مقابل ٥٥٤ مليون دولار عام ١٩٦٧ . السياح القادمون اليها سنويا ٦٥٦ ألف سائح مقابل ٢٩١ ألفا في ذلك العام .

ماذا يعني ذلك ؟ « يجب اعتبار هذه الدوّلة دولة اخرى غير تلك الدولة التي خرجت منتصرة قبل خمس سنوات » كما يقول وزير خارجيتها .

ولكن الاقتصادي البروفيسور دان طبنكين يقول : « بالرغم من أننا اقتربنا وحققنا أهدافا معينة وضعناها أمام أعيننا ، مثل هدف الامن ، وهدف استيعاب الهجرة ، فلقد ابتعدنا رغما عنا عن هدف آخر اولياناه ، ذات مرة ، أهمية كبيرة هو : تحقيق الاستقلال الاقتصادي » .

ومن أهم الاحداث الاقتصادية الاسرائيلية في السنوات الخمس الاخيرة هو تخفيض قيمة الليرة الذي رافقه ارتفاع الاسعار والضرائب . وقال اقتصادي اسرائيلي في حديث اذاعي من راديو اسرائيل في ذكرى الخامس من حزيران : « ان اعباء الامن قد ازدادت ضعفين بشكل نسبي عما كانت عليه قبل حرب الايام الستة . فميزانية الامن مستمرة في الارتفاع ، وهي لا ترتفع لمرة واحدة بسبب الحرب ثم تعود الى ما كانت عليه ، ولكنها آخذة في التزايد قبل وبعد حرب الايام الستة وستستمر هكذا في المستقبل » . وقال احد المشتركين في الندوة الاذاعية : « ان المجتمع مليء بالفجوات ، فجوات في الاسكان ، في التعليم ، في نفقات الفرد ، وفي دخل العائلة . وما ان سكتت المدافع حتى تعالت صرخات المتظاهرين المطالبين بالاسكان والتعليم والدخل والمعونات الاجتماعية . وجاء الفهود السود ، وحدثت فضائح اخرى ، واتسعت الفجوة بين السلطة والشعب » .

وردا على سؤال حول طريق الخلاص من هذه الضائقة ، لم يقل احد من المتناقشين ان استمرار امتصاص وزارة الدفاع والنفقات العسكرية لكل الموارد يجعل حل المشكلة مستحيلا . وانما اعطى احدهم جوابا سحريا حين قال : « لا يوجد بالطبع شيء سحري . فبدون تجديد ايديولوجي اخلاقي سنستمر في السير على الطريق الذي لا يجب ان نسير عليه . ان الجانب الفكري العام والمفهوم اليهودي الصهيوني والحسم في القضية الاجتماعية هي مركبات ثلاثة تتعلق بها امكانية البعث الاجتماعي الفكري للمجتمع الاسرائيلي » .

●